جامعية يحي فارس المدية

كلية العلوم الاجتماعية

محاضرات في مقياس التربية المقارنة

علوم التربية السنة الثانية ليسانس

السنة الدراسية:2024/2023 السداسي الثاني

الأستاذ: محمد بن يخلف

المحاضرة الأولى: مدخل الى التربية المقارنة:

مقدمة:

تعود جذور التربية المقارنة الى العصور القديمة حسب المختصين و بالنسبة للبعض فإن البداية الفعلية و العلمية قد بدأت من القرن التاسع عشر، حيث ظهر مصطلح التربية المقارنة في كتاب لجوليان دو باريس (1817). Jullien de Parisكما ساهمت خطابات صانعي السياسات التعليمية والمصلحين والإداريين في أوروبا والولايات المتحدة، مثل هوراس مان وكالفن ستو وهنري بارنارد في الولايات المتحدة، وفيكتور كوزين في فرنسا، ومفتش مدرسة الشاعر ماثيو أرنولد في إنجلترا.في التعريف بهذا المجال، وقد شارك العديد من المسؤولين التربوين (رئيس مسؤولي الأنظمة التعليمية الوطنية) في تلك الفترة في سفريات للكشف عن حقائق وعن الممارسات التعليمية في دول أخرى كانت تعتبر كنماذج تربوية ناجحة في ذلك الزمن، و كان الغرض من ذلك إصلاح الأنظمة التربوية الخاصة ببلدانهم.

في القرن العشرين، تم تطوير التربية المقارنة بفضل إنشاء المنظمات الدولية (المكتب الدولي للتعليم (BIE) أو اليونسكو، على سبيل المثال) والتي كانت لها صلاحيات لإجراء دراسات مقارنة بين البلدان المختلفة. يتم تقديم برامج ودورات في التربية المقارنة في العديد من الجامعات في جميع أنحاء العالم، ويتم نشر الدراسات ذات الصلة بانتظام في المجلات العلمية مثل التربية المقارنة، والمراجعة الدولية للتعليم، والمجلة الدولية لتطوير التعليم، ومراجعة التربية المقارنة. يتم دعم مجال التربية المقارنة من خلال العديد من المشاريع المرتبطة باليونسكو ووزارات التعليم الوطنية في مختلف الدول.

1/ تعريف التربية المقارنة

و تقترب التربية المقارنة من كل نظام، وكل حقيقة تعليمية في مجملها. إنها تدرك تماسكها وخصوصيتها، وتربطها بالسياقات التاريخية والسياسية واللغوية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وبالمجتمع. موضوع الدراسة هو النظام التربوي من منظور شامل، والذي يأخذ في الاعتبار جميع عناصر النظام الاجتماعي.

لا يوجد هناك تعريف جامع للتربية المقارنة ولكن هناك تعريفات شتى تختلف باختلاف وجهات نظر المختصين كما تختلف باختلاف الأزمنة التاريخية التي عرفت فيها التربية المقارنة؟، الا اننا يمكن لنا القول بان جميع هذه التعاريف على الرغم من الاختلاف احيانا بينها فهي تصب في نهر واحد وهو نهر التربية المقارنة في محاولة لتعميق مجراه وتوسيع حدوده وهذه التعاريف تدل على اهميه دراسة التربية المقارنة كما تدل على استحواذها على تفكير علماء التربية قديما وحديثا، و من هذه التعاريف نذكر ما يلي:

1-1/ تعريف مارك أنطوان جوليان (1870):

تعريف مارك انطوان جوليان 1817 التربية المقارنة بأنها الدراسة التحليلية التي تستند الى الملاحظة الموضوعية وتجميع الوثائق حول النظم التعليمية في البلاد المختلفة فالتربية مثلها مثل بقية العلوم تقوم على حقائق وملاحظات ينبغي تصنيفها في جداول تحليليه تسهل مقارنتها وذلك بهدف استنتاج بعض القواعد المحددة. ويحدد أنطوان جوليان هدف التربية المقارنة في الوصول الى مبادئ تربوية عالمية وذلك من خلال الدراسة الموضوعية للوثائق المختلفة.

ان التربية شانها شان العلوم الاخرى تقوم على اساس الوقائع والمشاهدات التي ينبغي ان ترتب في جداول تحليلية يسهل مقارنتها حتى يتسنى لنا استخلاص مبادئ وقواعد عامة مضبوطة منها كما يجب ان تصبح التربية علما ايجابيا بدلا ان تكون محكومة بأراضي ضيقه محدودة او بنزوات الاداريين وقراراتهم التعسفية

2-1/ تعريف إسحاق كاندل (1881-1965) Isaac Kandel:

عرف كاندل التربية المقارنة بأنها **"الامتداد بتاريخ التربية حتى الوقت الحاضر"**، ويؤكد كاندل على ضرورة اكتشاف القوى والمؤثرات الاجتماعية و الثقافية التي ساعدت على تشكيل النظم التعليمية بالطريقة التي عليها الآن، ويعبر كاندل بذلك عن المرحلة التي ينتمي إليها (مرحلة القوي والعوامل الثقافية) التي تعتمد أساساً على التحليل التاريخي؛ بمعنى أنه ينبغي على دارس التربية المقارنة ان يبحث في تلك العلاقة بين النظام التربوي و العوامل الثقافية و الاجتماعية للبلد و هو ما يجعل من الضروري أن يكون الباحث على علم بالنظريات السياسية وتاريخ التربية واقتصاديات التعليم و علم الاجتماع ...الخ حتى يستطيع فهم و تفسير اثر هذه العوامل في تشكيل الأنظمة التربوية.
كما يؤكد كاندل على ان التربية المقارنة لا تقتصر على المقارنة بين فلسفات التعليم المختلفة و لكن على المقارنة بين الممارسات التربوية الفعلية السائدة. فالتربية المقارنة تتجاوز مقارنة فلسفات التعليم ولكنها تشمل أيضًا مقارنة ممارسات التعليم الحقيقية .و هو يؤكد من خلال هذا على ان واقعية الدراسات في التربية المقارنة.

2-1/ تعريف بيريداي 1920-1983 George Beraday:

رفض بريداي Beradey تعريف كاندل و الذي يشير الى ان التربية المقارنة على انها التاريخ المعاصر للتربية و عرف التربية المقارنة بانها النسيج التحليلي للنظم التعليمية الأجنبية وبعبارة اخرى هي الجغرافيا السياسية للمدارس من حيث عنايتها بالتنظيمات السياسية والاجتماعية من منظور عالمي وفهمها، ومهمتها هي التواصل بمساعدة الطرق البحث المستخدمة في الميادين الاخرى الى الدروس التي يمكن استخلاصها من المقارنات او التباين في الممارسات التربوية في المجتمعات المختلفة كوسيله لتقويم النظم القومية المحلية .

3-1/ تعريف براين هولمز: يرى هولمز في التربية المقارنة انها وسيله لإصلاح او تطوير النظم التربوية وفي نفس الوقت طريقة للبحث تهدف الى نمو المعرفة في مجال التربية، فالتربية المقارنة علم نظري و تطبيقي من خلالها نصل الى مبادئ عامة حول التربية و كذلك حلول للمشكلات التي نواجهها في ميدان التربية، كما يمكن ان نصل الى تشكيل سياسات للإصلاح التربوي بالإضافة الى التنفيذ الفعلي لسياسات التعليمية والتنبؤ بإمكانيات نجاحها.

4-1/ **تعريف جود وفقًا GOOD (1962):** فإن التربية المقارنة هو مجال دراسي يتناول المقارنة بين النظريات والممارسات التعليمية الحالية في مختلف البلدان بغرض توسيع وتعميق فهم المشكلات التعليمية بما يتجاوز حدود بلده.

5-1/ تعريف مالينسون (1975)Mallison : في مساهمته الخاصة في مفهوم التربية المقارنة، يعرف مالينسون الموضوع على النحو التالي:

"فحص منهجي للثقافات الأخرى وأنظمة التعليم الأخرى المستمدة من تلك الثقافات لاكتشاف أوجه التشابه والاختلاف، و طبيعة الحلول التي تم تقديمها و ماذا كانت نتائجها ناجحة بالنسبة للمشكلات التي غالبا ما تكون مشتركة بين الجميع

من خلال هذا التعريف نلاحظ ان ماليسون يركز على دراسة الأنظمة التربوية تقتضي فحص الأنظمة الاجتماعية و القافية للمجتمعات باعتبارها المنبع الذي يستمد منه النظام التربوي تصوراته حول التربية و ما على الباحث في هذا المجال الى البحث في تلك العلاقات و المقارنة بينها و بين الأنظمة الأخرى و التي قد تسفر الى الوصول الى مبائء عامة تسمح لنا بمعالجة المشكلات المتشابهة و بناء تصورات سليمة حول المتغيرات الأساسية في بناء النظام التربوي.

و بناءا على ما سبق من التعاريف و ما لحقها من تعاريف اخرى فإننا يمكن ان نعرف التربية المقارنة اليوم على انها العلم الذي يعني بدراسة نظم التعليم وفلسفاته واوضاعه و اوضاعه ومشكلاته في بلد من البلاد او اكثر مع رد كل ظاهره من ظواهرها او مشكلة من مشكلاته الى القوى والعوامل الثقافية التي ادت اليها بحثا تلك الشخصية القومية التي تقف وراء النظام التعليم بما فيه من ظواهر ومشاكل من منظور ان الاهم من اجل فهم نظم التعليم الوطنية ليس الاطلاع على ما يجري في داخل المدرسة بل تعرف على السياق تاريخي والاجتماعي الثقافي الذي تعمل ضمنه .

المحاضرة الثانية: اهداف وأهمية التربية المقارنة

1/ اهداف التربية المقارنة:

و يشير مارك -أنطوان جوليان دي باريس (1817) المستشهد به في هانز (1992) حول اهداف التربية المقارنة إلى ان الغرض من التربية المقارنة هو تحسين النظم الوطنية مع التعديلات والتغييرات التي تتطلبها الظروف والأحوال المحلية. وفي نفس السياق، وقد ذكر هانز (1992) بأن كاندل من الرأي القائل بأن الغرض الأساسي من التربية المقارنة هو اكتشاف ليس فقط الاختلافات الموجودة في أنظمة التعليم بين البلدين ولكن أيضًا العوامل التي تؤدي إلى مثل هذه الاختلافات في النظام التعليمي، كما يرى هانز (1992) أن الغرض من التربية المقارنة هو اكتشاف المبادئ الأساسية التي تحكم تطوير جميع أنظمة التعليم الوطنية.

لقد ذكر Noah (1985) ان للتربية المقارنة اربعه اهداف اساسية:

- وصف النظام التربوي والاجراءات والنتائج التربوية
- المساعدة في تطوير المؤسسات والممارسات التربوية
- تثمين العلاقة بين التربية والمجتمع
- تقديم بيانات عامه حول التربية تكون صالحه في اكثر من بلد

اما كيد Kidd (1957) فذكر ان اهداف التربية المقارنة تتمثل في

- اولا التعرف على الأنظمة التربوية في العالم حتى نكون اكثر دراية كيف تمكن الاخرين من ثقافات مختلفة القيام ببعض الوظائف الاجتماعية من خلال النظام التربوي .
- التعرف على الجذور التاريخية لبعض الأنشطة واستخدام هذه المعلومات والمعارف في تجسيد معايير تسمح بتقييم التطور المعاصر واختبار النتائج المحققة
- الفهم الجيد لأشكال النظام التربوي المعمول به في بلادنا و اشباع حاجاتنا في التعرف على الطريقة او الطرق التي يستخدمها الاخرون للعيش والتعلم من اجل فهم بعضنا البعض بشكل افضل

- الكشف عن تأثير التحيزات الثقافية والصفات الشخصية للفرد في حكمه حول الطرق الممكنة للقيام بنشاط التعلم المرجع

و يمكننا ن نلخص اهم الأهداف للتربية المقارنة فيما يلي:

أولا: زياده فهم قضـــايا التربية والتعليم اذا تفيد دراســـة النظم التعليمية الأجنبية وقضـــايا التربيه والتعليم في مجتمعات اخرى في تعميق نظرتنا الى هذه القضــايا ويســاعد ذلك على فهم افضــل لتعليم في بلادنا وقضــاياه و مشكلاته.

ثانيا: تأهيل الاتجاه الموضـوعي في دراسـة نظم التعليم: و يرجع ذلك الى الاحتمالات الموضـوعية و التي تتمثل في المغالاة في تقديرنا لنظم التعليم وقد تكون هذه المغالاة في اتجاه ســلبي تتمثل في النظرة الى تعليمنا على انه شـيء مليء بالعيوب او في اتجاه يميل الى التحيز لنظامنا التعليمي باعتباره نظاما مثاليا ومن شـان دراسـة التعليم في بلاد اخرى اكساب الدارس اتجاهات موضوعيه تعد اساسيه في التربية المقارنة

ثالثا: الكشف عما يمكن ان يوجد من اتجاهات تربوية في عصور بعينها اذ هناك سمات واتجاهات عامه يمكن ان تميز التربية في العصــور القديمة والعصــور الوســطى والتربية في العصــر الحديث وقد نجد في عصــر واحد اتجاهات متنوعه وعلى ايه حال فان دارسه التعليم في مجتمعات متعددة في فتره زمنيه واحده يبين لنا ما اذا كانت هناك سمات متقاربه او اتجاهات تتصف بها تلك الفترة

رابعا الوقوف على العوامل المؤثرة في التعليم كنظام اجتماعي فالتعليم نظام من نظم الاجتماعية لا يكون منعزلا عن غيره من النظم وهو يتفاعل معها ويؤثر فيها ويتأثر بها ودراســة النظم التعليم وقضــاياه ومشــكلاته دارســه مقارنه تبين لنا ما وراء هذه النظم وتلك القضايا والمشكلات كما تبين اثر التعليم في المجتمع

خامســا: اثراء الفكر التربوي والنظرية التربوية وذلك ان وقوفنا على النظم التربوية والتعليم وتحليلنا لهذه النظم باعتبارها تطبيقات لفلســفات تربويه معينة على الاطر النظريه التي تعتبر اثراء الفكر التربوي وكما ان التطبيق التعليمي قد افاد من نظريه التربوية فان هذا التطبيق يمكن ان يرثي النظريه التربويه.

ســادســا: تقويم نظم التعليمية اذ ان دارسـه نظم التعليم ومشـكلاته دراسـة مقارنه تعتمد على ابراز العوامل الثقافية وتنظر الى هذه النظم في ضوء محاكاه مبنيه على اساس علمي تتيح للباحث نقد هذه النظم وبيان ما لها وما عليها وتتيح له بعد ذلك الفرصة والقدرة على تقويمها في ضوء دراسته لأنظمة تربوية اجنبيه وفي ضوء الاهداف التي يرجى تحقيقها وفي ضـوء التشـريعات الرسـمية من من قوانين من دسـاتير وقوانين وفي ضـوء تفاعلها مع النظم الأخرى .

2/ أهمية التربية المقارنة:

ورغم ما تحققه التربية المقارنة اليوم من اهداف تتعلق بالمتعة العقلية واهداف علمية أكاديمية فإن اهدافها النفعية الإصلاحية لا تزال اكثر الاهداف التي تحققها حتى اليوم شأنها في ذلك شأن اي دراسة علمي مقارنة على حتى تعبير ارنوف Arnove و زملائه.

بالنسـبة للأهداف **النفعية الإصـلاحية للتربية المقارنة** التي تتحقق في بلد ما فتتلخص في حل مشـكلاته التعليمية بصــورة افضــل وذلك بالوقوف على الاســباب التي ادت اليها وتقديم الحلول المناســبة لها على ضــوء الثقافة الاجتماعية لذلك البلد و المؤثرة في نظام التعليم، ولذلك كانت التربية المقارنة دوما عونا للمخططين التربويين ولصــانعي السـياسـات التعليمية على حد تعبير كيلي Kelley هذا بالإضــافة الى دفعنا الى التواضــع والبعد عن الغرور و الوهم الباطل بكمال نظام التعليم في البلاد المتقدمة ، وتصور الكمال في اي نظام.

في ضوء ذلك يمكن فهم وجهه نظر براين هولمز B.Holmz في التربية المقارنة حيث يراها " وسيلة للإثراء الثقافي والاصلاح التربوي، واما الهدف القومي الذي يتحقق في بلد ما من خلال التربية المقارنة فانه يتمثل بانها السبيل الأقوم لوضع الأساس السليم للتقدم في التربية وفي غير التربية من الوان النشاط المختلفة الموجودة في المجتمع والمترتبة عليها وذلك بربطها بالأيديولوجيا السائدة في المجتمع، ان التربية المقارنة هي سبيل تحقيق تناغم بين الشخصية القومية للامه ومن ثم كانت هي السبيل لا ثراءها وذلك بتنمية شخصيه امنيه متميزة متفردة في اطار عالمي على حده تعبير بورترPorter .

المحاضرة الثالثة:

مراحل التطور التاريخي للمقارنة:

يقسم المختصون المراحل التاريخية التي مرت بها التربية المقارنة إلى اربعة مراحل وهي:

(أ) مرحلة الوصف:

وتمتد هذه الفترة من العصور القديمة وحتى نهاية القرن 18 تقريبا وهي تعتبر الارهاصات الاولى للتربية المقامة وذلك نظرا لوجود كثير من الافراد والجماعات الذين قاموا بزيارة البلدان المختلفة سواء للتجول او التجارة او للترفيه او الاكتشاف او للحروب وفي كثير من الحالات عاد عدد كبير منهم بكثير من المعلومات و الانطباعات و الافكار عن ثقافه الشعوب المختلفة ولقد تضمنت كتاباتهم تعليقات عن تنشئة الاطفال واوضاع التعليم والتعرض بأوجه التشابه والاختلاف بينها .

(ب) مرحلة الاستعارة

يعتبر مارك أنطوان جوليان ديباري Marc antoine jullien de paris الفرنسي أول من وضع خطة شاملة لدراسة نظم التربية المقارنة في كتابه " مشروع و فكرة أولية لكتاب حول التربية المقارنة L’es quisse et vue preliminaire d’un ouvrage sur léducation قام بتحديد أهداف االدراسة المقارنة للتربية وأساليبها والذي أهله لذلك ما يشير إليه دارسوا التربية المقارنة من منهجه التحليلي المرتب، ويصفه باريداي بأنه أول دارس للتربية المقارنة تتميز بالعقلية العلمية، وأن هذا هو الذي جعله يبدأ المرحلة الأولى لدراسة التربية المقارنة. ويقول كازا مياس إن جوليان كان يعتبر علم التربية المقارنة مشابها لعلم التشريح المقارن .ومن هنا فقد اهتم مارك أنطوان جوليان بإصلاح نظام التعليم في فرنسا، و رأى أنه من الضروري أن تعتمد التربية المقارنة على أدوات البحث العلمي ولذلك فقد أعد استفتاء لجمع البيانات عن التعليم الابتدائي والثانوي والجامعي والعالي وتربية المعلم وتعليم البنات في بعض الدول الأوروبية، وكانت رغبة المهتمين بالتربية حينذاك التعرف على نظم التعليم الأجنبية بهدف إصلاح نظم تعليمهم القومية وكانت هذه هي أهم الدوافع للقيام بمثل هذه الدراسات لدرجة أننا يطلق عليها مرحلة النقل أو الإستعارة بمعنى نقل أو استعارة النظم التعليمية الأجنبية وتطويرها بما تتلاءم مع الواقع القومي.

و من بين المشـــاركين في هذه المرحلة: مارك أنتوني جوليان دي باري من فرنســـا1817، ماثيو أرنولد من إنجلترا، ، ليو تولستوي و كي دي أوشينسكي من روسيا، دومينغو سيرمينتو من الأرجنتين، هوراس مان وهنري باربارد من أمريكا. وفي مرحلة الاســـتعارة، تتم مقارنة البيانات التعليمية المجمعة لاســـتغلالها في أفضـــل الممارسات التعليمية للدولة المدروسة بهدف نقلها إلى دول أخرى.

(ج) مرحلة القوى والعوامل الثقافية (مرحلة التنبؤ)

مرحله القوى والعوامل الثقافية وهي المرحلة التي احتلت النصـــف الاول من القرن العشـــرين وقد شـــهدت هذه الفترة نشاطا كبيرا مثل ظهور دائرة المعارف التربوية التي كتبها بولمان روف في خمسه اجزاء بين عام 1911 1913 ودائرة المعارف التي اعدها فولس في اربعه اجزاء بين عام 1921- 1923 و الكتاب الســـنوي للمعهد الدولي في التربية الذي بدأه لورد بريس ســـنه 1932 ويصـــفه هذه المطبوعات بقوله (ومهما كانت قيمه الافكار التي تضـــمنت هذه المطبوعات عن نظم الأجنبية فان الهدف الرئيســـي منها كان ذا طابع نفعي عملي لإصـــلاح التعليم، ويعتبر السير مايكل سادلر عادة مؤسس هذه المرحلة ورائدها وان كان قد سبقه ليفازير الفرنسي وتبعه على الطريق كل من فريديريك شنايدر في المانيا وكاندل واوليخ في امريكا وهانز ومالیسون ولاوريز في انجلترا وروسـولولو في سـويسـرا وجميعهم اهتموا بالأسـس التربوية والقوى والعوامل الثقافية والاجتماعية التي تسـتند عليها التربية في الدول المتخلفة. لقد حاولوا معرفة الأســـباب الكامنة وراء الممارســـات التعليمية في البلد الذي زاروه وأصبحوا أكثر حذراً في نقل الممارسات التعليمية من بلد آخر إلى بلدهم

في هذه المرحلة تجاوزت دراســات التربية المقارنة مرحلة الاســتعارة. ، حيث عمل المختصــون على دراســة الأنظمة التربوية لدول أخرى للوصـــول الى التنبؤ في بما ســـيحدث على الأرجح من نجاح أو فشـــل في تبني ممارسـات تربوية معينة في بلد اخر و كان من الضـروري ان يضـع المختصـون في اعتبارهم أن الأسـاس الذي تقوم عليه الممارسة التربوية لبلد ما ليس بالضرورة نفس الاسس التي تقوم عليها أنظمة التعليم في بلدان اخرى.

وتحت تأثير هؤلاء انطلقت التربية المقارنة من مرحلة جمع المعلومات الوصفية إلى المرحلة التحليلية التفسيرية للعوامل المختلفة التي تؤثر على نظم التعليم ويســـمي بيريداي هذه المرحلة كذلك بمرحلة" التنبؤ "لأن هدف الدراسات المقارنة لم يكن الاستعارة وانما التنبؤ بمدى إمكانية نجاح نظام التعليم في بلد ما على أساس ملاحظة الخبرات المشابهة للدول الأخرى، وكان الاهتمام الدراسات المقارنة في هذه الفترة لحماية الإصلاحات التعليمية والتنبؤ بما يحتمل حدوثه إذا سـار الإصـلاح في نفس الإتجاه الذي سـار به في دولة أخرى مع مراعاة اختلاف الظروف
ويعد سادلر أول من خرج من كتاب القرن التاسع عشر عن المنهج الذي كان سائد فيه، وانتهج منهجا جديدا يميز الدراسـات التربوية المقارنة في قرننا الحالي إلى حد كبير ...فقد وجه الاهتمام إلى أمور أسـاسـية في البحوث التربوية المقارنة، إذ أوضـح أهمية القوى الثقافية والتاريخية في المجتمع في التأثير على سـير النظم التعليمية وتوجيهها، كما بين أن كل نظام تعليمي يتبع أساسا من التربية الثقافية التي تقوم فيها ويمثلها، وذكر مبدأين هامين من مبادئ التربية المقارنة :أولهما ضـرورة دراسـة النظم التعليمية الأجنبية بطرق علمية بعيدة عن التعصـب والتحيز الشـخصـي والثقافي، وثانيهما ما يمكن أن تؤدي إليه تلك الدراسـة من تأهيل الدارس للفهم الصـحيح المتبصر للنظام التعليمي القومي في بلده.

ومن اشـهر المربين في هذه المرحلة المربي الانجليزي ســادلر Michael Sadler (1861-1943) في بحث بعنوان الى اي مدى نستطيع ان نتعلم شيئا ذا قيمة عمليه من دراسة النظم التربوية الأجنبية ويعتبر اول من خرج من كتاب من كتاب القرن 19 على المنهج الذي كان ســـائدا فيه فهو يؤمن بان نظم القومية للتعليم لها طابعها الخاص ولا يجوز نقلها من مكان اخر كما هي بل ينبغي النظر الى الاعتبارات المختلفة وبالتالي فقد انتهج سـادلر منهجا جديدا يميز دراسـات التربوية المقارنة وبخاصـة في النصـف الاول من القرن العشـرين وهو دور التعرف على العوامل الثقافية المختلفة التي تؤثر في النظم التعليمية عند دراسة نظم تعليمية اجنبيه لمحاوله الاستفادة منها ولقد عبر سادلر عن ذلك بقوله **ينبغي عند دراستنا لنظم التعليم الأجنبية الا ننسى ان هناك اشياء خارج المدرسة قد تكون اكثر اهميه من الاشياء التي توجد داخلها بل انها تتحكم فيها وتفسرها ثم يضيف قائلا لا نستطيع ان**

نتجول بين نظم التعليمية في العالم كطفل يلهو في حديقة فيعطف زهره من هنا وورقه من هناك ثم يتوقع انه لو غرس ما جمعه في تربه اعدها تحصل على نبات حي دونما تكيف او ملائمه سليمه فهو في هذا واهم هم في توقعه وهكذا نكون نحن لو فعلنا مثله اختبار ان النظام القومي للتعليم ككائن حيله وظروف وجوده وتكوين ومقاطع ومميز نتيجة العوامل المتعددة

(د) المرحلة العلمية (المرحلة التحليلية):

المرحلة التحليلة : و هي مرحلة القرن الحالي و التي انطلقت من المنتصف الثاني للقرن العشرين إلى يومنا هذا ، حيث كان لازدهار العلوم التجريبية باختلافها بعد انتهاء الحرب العامية الثانية أثره البالغ على تطور العلوم الأخرى و منها الاجتماعية بسبب توافر المعلومات للباحثين إضافة إلى التقدم التكنولوجي في وسائل جمع و تخزين و استرجاع و معالجة البيانات ، و الاستخدام الواسع للوسائل الإحصائية الحديثة ، و هو ما دعا إلى التجديد في المعالجة و المقارنة للدراسات التربوية و االنتقال بها من مجرد دراسة من الدراسات الإنسانية إلى دراسة تجريبية تخضع لأساسيات المنهج العلمي التجريبي التي تعتمد في تفسير نتائجها على الإحصائيات و المعلومات الكمية و تتجاهل ما يعتمد فيها على مجرد التفسيرات النظرية .

كما تميزت هذه المرحلة بالإدراك المتزايد لأهمية وضع الفروض في البحوث و في البحث عن تفسيرات كمية للعلاقة بين المتغيرات، كما انتقلت من مرحلة الوصف إلى مرحلة الجمع المنظم الذي يمكن الإفادة منه في نظم التعليم ، كما تميزت هذه المرحلة كذلك بالتفسير قصد تحليل المعلومات التربوية في ضوء ظروف كل بلد و من خلال الجوانب المختلفة للمجتمع .

و من أشهر رواد هذه المرحلة بيرداي و هو احد المربين المعاصرين ذو الأصل البولندي ، كما قدم في هذه المرحلة آرثر موهلمان أعمال مهمة في مجال المقارنة حيث اعتبر أول من خطا خطوة إيجابية عن طريق المنهجية الحديثة في الدراسات التربوية المقارنة من حيث تقديمه نموذج يمكن استخدامه في دراسة و تحليل النظام التعليمي و العوامل المساهمة في تشكيله.

المحاضرة الرابعة

1/ منهجية البحث في التربية المقارنة:

لقد قدم المختصون في التربية المقارنة العديد من المقاربات في منهجية البحث والتي تحدد الكيفية التي يتم فيها البحث في مواضيع التربية المقارنة ومن أبرز هذه المناهج نذكر ما يلي:

1-1/ منهج جورج بريداي المقارن في التربية

يعتبر جورج بريداي من رواد اسلوب المقارنة في التربية، وفقًا لكيد kidd (1975) فإن طريقة بريداي هي واحدة من أفضل الأساليب المنهجية المعروفة في التربية المقارنة، حيث يُنظر إلى النظام التعليمي باعتباره عنصرًا ضمن سياق ثقافي أكبر، لقد نظر بريداي إلى التربية المقارنة باعتبارها جغرافيا سياسية للتربية وتتمثل مهمتها في البحث عن الدروس التي يمكن استخلاصها من تباين الممارسات التعليمية في المجتمعات المختلفة وقد نصح بريداي مختصي التربية المقارنة بالتعرف على ثقافة المجتمعات التي سيدرسونها وكذلك الحذر من تحيزاتهم الثقافية أو الشخصية، ومن أجل مقارنة موضوعية الأنظمة التربوية، اقترح بريداي طريقة من أربع مراحل.

1—1-1/ مراحل منهج بريداي المقارن في التربية:

- **الوصف وجمع البيانات**: في هذه المرحلة يتم جميع البيانات التربوية من مختلف البلدان المختارة للدراسة وعرضها باستخدام الجداول والرسوم البيانية، وينبغي تقديم البيانات في شكل وصفي لتسهيل إجراء مزيد من التحليل في المراحل لاحقة.

- **التفسير**: تتضمن هذه المرحلة تحليل البيانات باستخدام أساليب العلوم الاجتماعية المختلفة على سبيل المثال يمكن للباحث استخدام وجهات نظر من علم الاجتماع لشرح المواقف المختلفة للتلاميذ تجاه دراسات العلوم الاجتماعية و كذلك العوامل في السياقية مثل الخلفية التاريخية والجغرافية كما يمكن استخدام العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لشرح القضايا التي شكلت النظام التعليمي.
- **التجاور:** في هذه المرحلة يتم استخدام المقارنات الأولية للحقائق والنتائج والمفاهيم والمبادئ لتصنيف البيانات ومعالجتها. كما يتم تحديد معايير المقارنة خلال هذه المرحلة.
- **المقارنة:** و هي المرحلة الأخيرة من طريقة بريداي وتتضمن الدمج النهائي للبيانات من بلدان أخرى لغرض المقارنة واستخلاص خطط العمل، كما تتضمن هذه الخطوة كذلك اختبار الفرضيات

1-2/ منهج براين هولمز في حل المشكلات في التربية المقارنة

يوضح هولمز (1969) حجته بالقول إن المختصين في التربية المقارنة الأوائل سعوا إلى تطبيقها بغرض الاستفادة من الأنظمة الأخرى لأغراض الإصلاح، وقد اقترح مقاربة حل المشكلة باعتبارها مقاربة يمكن أن تخدم هذه الوظيفة بل ويذهب إلى أبعد من ذلك في تأكيده على انها تلبي احتياجات التربويين المهتمين بالفهم النظري للظواهر التربوية.

يرى هولمز أن رواد التربية المقارنة كانوا إداريين يرغبون في إصلاح أنظمة التعليم الخاصة ببلدانهم ونظرًا لإدراكهم الجيد لمخاطر الاستعارة الثقافية فقد أرادوا تطوير أساليب المقارنة للتأكد من أن كل ما اختاروا دمجه من النظرية أو الممارسة التربوية الأجنبية سيفيد مدارسهم. لقد كانوا بحاجة إلى أداة تنبؤيه تمكنهم من التنبؤ بعواقب أي اختار يتخذوه قدر الإمكان.

و يرى هولمز أن مقاربة حل المشكلة هي الأداة الصحيحة لمعالجة المشكلات التربوية. ويشير إلى أن هذه المقاربة تفترض مبدئيا وجود مشكلة أو وجود قيود او معوقات في المنطقة التي تم دراستها، ان طريقة هولمز هي اقتباس لمراحل التفكير التأملي لجون ديوي الموجودة في كتابه بعنوان: "كيف نفكر". فوفقا لديوي فإن الباحث في المشكلة يقوم بتقييم صحة الحلول المقترحة (الفرضيات) من خلال مقارنتها مع الأحداث المرصودة مما يسمح له من التحقق من الفرضية أو شرحًا للأحداث و تكون نقطة انطلاق لمزيد من الإجراءات باستخدام هذا النهج.

وقد اقترح **هولمز المراحل التالية**:

- **صياغة المشكلة**: في هذه المرحلة، يقوم الباحث أو المحقق بصياغة مشكلة بأكبر قدر ممكن من الدقة من أجل اخضاعها لمزيد من الدراسة ومعرفة مدى شموليتها وتسمى هذه الخطوة أيضًا بتحليل المشكلة
- **صياغة الحلول أو تطوير الفرضيات** :ان عملية تحليل المشكلة تولد عددا من الحلول الممكنة عند هذه النقطة يقوم الباحث بفحص العديد من الفرضيات أو الاقتراحات التي يمكن أن تعالج المشكلة المصاغة، يمكن أن تنشأ هذه الفرضيات من المناقشات بين المختصين، كما يجب على الباحث ان يأخذ بعين الاعتبار أن الفرضيات أو الاقتراحات المحددة تكون مبنية على القيم الشخصية لذلك لا بد من ان يكون التقييم موضوعي و بعيد عن الذاتية.

- **التنبؤ بنتائج القرارات**: باستخدام طريقة ديوي في التفكير التأملي يرى هولمز أن تقييم الفرضية يعني ضمنا أن العواقب الناجمة عنها في أي موقف ينبغي التنبؤ بها ومن ثم مقارنتها بالنتائج الفعلية.

- **تحليل السياق المادي والاجتماعي** والاقتصادي: تتضمن هذه الخطوة وصف جميع الظروف التي يحتمل أن تؤثر على نتائج القرارات المتخذة. ومن أجل القيام بذلك يجب على الباحث تحليل ثلاث فئات من العوامل:

أولا، العوامل المتعلقة بالنظام المعياري.

ثانيا: العوامل المرتبطة بالنمط المؤسسي

ثالثا: العوامل المتعلقة بالسمات المادية لسياق معين مثل التضاريس والمناخ والموارد المعدنية.

وتشير العوامل المتعلقة بالنظام المعياري إلى المعايير والقيم الرئيسية للمجتمع مثل المعتقدات الدينية أو العادات التي تؤثر على اتجاهات وسلوك افراد المجتمع، كما تشير العوامل المتعلقة بالنمط المؤسسي إلى المؤسسات الاجتماعية مثل الحكومة أو النظام الاقتصادي الذي يمكن أن يكون له تأثير على السياسة المقترحة، واما العوامل المادية فتتمثل في المناخ والموارد الطبيعية والظروف الجغرافية الأخرى التي يمكن أن تؤثر على السياسية التربوية.

ولا ينبغي الاستهانة باي من هذه العوامل، فمن المفترض أن يتم تحليل جميع العوامل التي تم ذكرها بشكل كامل ووصف آثارها المحتملة على السياسة التربوية، ويشير هولمز إلى أن أهمية دراسات الحالة أو المناطق في التربية المقارنة ترجع إلى حقيقة أن هذه المعطيات ضرورية لعملية التنبؤ.

- **التنبؤ بعواقب القرارات المتخذة**: تتضمن هذه الخطوة التنبؤ بجميع عواقب او نتائج القرارات المحتملة عند تطبيقها في سياقات مختلفة.

ويخلص هولمز إلى أن منهج حل المشكلة يتطلع إلى الأمام ويمثل محاولة لجعل دراسة التربية دراسة علمية من خلال التحليل الدقيق للمشكلات والسياقات الاجتماعية.

3/ مراحل في المنهج العلمي لنوح وإكشتاين

يقدم لنا نوح وإكشتاين (1969) Noah Et Ekcstein موجز للأساليب المقارنة في التربية حيث يشير الى

ان تطور الأساليب المقارنة بدأ في التربية المقارنة بملاحظات حول الامم الأجنبية و أنظمتها وتطور إلى وصف لأنظمة التعليم الأجنبية فقد كانت الأهداف العملية المتأصلة في هذا العمل تتمثل في استعارة استراتيجيات أو ابتكارات تعليمية مفيدة من الخارج لاستخدامها في البلد. توسعت في المرحلة الوصفية تدريجيًا لتشمل فحص السياق الاجتماعي والسياسي والتاريخي الذي تطورت فيه الأنظمة المدرسية. وكان البعد الآخر هو وصف العلاقات بين التعليم والوضع الاجتماعي. وكان التطور اللاحق هو استخدام البيانات عبر الوطنية لاختبار المقترحات حول علاقة التربية بالمجتمع. .

وفيما يتعلق بالطريقة، يرى نوح وإكشتاين أنه ليس كل المقترحات في مجال التعليم والمجتمع تتطلب دراسة عابرة للحدود الوطنية. ولكن فيما يتعلق بنوعين من التحقق، عبر الحدود الوطنية العمل إلزامي. ويشير إلى أن بعض التعميمات لا يمكن اختبارها باستخدام بيانات من دولة واحدة فقط، لأنه لا يوجد تباين كافٍ في الحالة الفردية.

على سبيل المثال، فإن اختبار الفرضية القائلة بأن هناك علاقة بين مركزية الإدارة التعليمية الوطنية ومستويات تحصيل الطلاب يتطلب حتماً إجراء اختبار عبر الحدود الوطنية.

وفي المقام الثاني، لا تسمح الحالة الواحدة بالإدلاء بأكثر من بيان معين، ولا يمكن تعميم المقترحات التي تم تحديدها من خلال دراسة حالة واحدة وتحسينها إلا على أساس البحث العابر للحدود الوطنية. إذا كانت النتائج من دولة أخرى تؤكد النتائج في دولة واحدة يتم التحقق من صحة النتائج. إذا تعارضت نتائج دولة ما مع نتائج دولة أخرى، يضطر الباحث إلى إعادة النظر في مشكلة البحث وربما تأخذ عوامل وحالات إضافية من أجل تطوير نظرية أكثر شمولا.

اقترح نوح وإكشتاين (1969) استخدام الأساليب الكمية والتجريبية للعلوم الاجتماعية. وأوصوا باستخدام الفرضيات لاختبار البيانات العابرة للحدود الوطنية وذلك لبناء قاعدة علمية للتربية المقارنة، وتمر مراحل المنهج العلمي لنوح وإكشتاين بمجموعة من الخطوات وفق ترتيب متسلسل على الشكل التالي:

- تحديد المشكلة : ويتضمن ذلك اختيار موضوع أو قضية معينة يمكن دراستها بشكل يجب أن يكون للمشكلة المختارة علاقة بالتربية والتنمية الاجتماعية.
- وضع الفرضية : يعتمد تطوير الفرضية على مراجعة الأدبيات السابقة حول الموضوع و لابد أن تكون الفرضية واضحة وتركز على جمع بيانات محددة.
- تعريف المفاهيم و المؤشرات : ويتضمن شرح وتوضيح المفاهيم والمؤشرات والمتغيرات ويجب أن تكون كل هذه العناصر قابلة للقياس والقياس الكمي. على سبيل المثال، يجب إعادة تعريف مفهوم مثل مفهوم الاعتماد على الذات إلى مؤشرات فعلية وإجرائية للاعتماد على الذات في الدراسة، تذكر أن تعريفك للاعتماد على الذات قد يختلف عن تعريف شخص آخر للاعتماد على الذات في بعض السياقات، يمكن مثلا للباحث تحديد العوامل التالية كمؤشرات للاعتماد على الذات لدى الشخص البالغ: القدرة على دفع الفواتير الطبية، والقدرة على امتلاك منزل أو استئجاره، والقدرة على شراء الغذاء أو زراعة المحاصيل الغذائية، والقدرة على شراء الملابس.
- اختيار الحالات للدراسة : يتضمن ذلك اختيارًا دقيقًا للبلدان أو المناطق التي يجلها كأساس للمقارنة وتكون ذات صلة بالفرضية المصاغة، و يجب أن تكون الدول أو المناطق المختارة قابلة للبحث وأن يكون عدد الحالات مناسبا حتى تتمكن من إدارة الدراسة.
- جمع البيانات : يتضمن ذلك جمع البيانات ويجب أن يتم ذلك مع الأخذ في الاعتبار إمكانية الوصول إلى البيانات، وملاءمة البيانات وموثوقيتها، والتحديات المتعلقة بالتعاون مع مصادر البيانات، ومسألة التواصل من حيث السفر واللغة.
- تحليل البيانات: يتضمن ذلك المقارنة الفعلية بين البيانات المرتبة بشكل منهجي و التي تم الحصول من مختلف مناطق الدراسة.
- تفسير النتائج: يتضمن تقييم نتائج الدراسة فيما يتعلق بالفرضيات ومدى ملاءمة النتائج ومن ثم استخلاص النتائج النهائية.

المحاضرة الخامسة:

أنواع الدراسات في التربية المقارنة:

يصنف المختصون في التربية المقارنة أنواع الدراسات في ميدان التربية المقارنة الى خمسة أنواع او مجالات و التي تتمثل فيما يلي:

أولاً: دراسة الحالة :

ويقصد بدراسة الحالة هنا، دراسة النظام التعليمي في بلد واحد، والتعرف على واقعه دون إجراء مقارنة ، ومع أي نظام تعليمي في بلد آخر، ولذلك لا يمكن اعتبار دراسة نظام التعليم في بلد واحد تربية مقارنة، لأن المقارنة تعني ضرورة توافر شقي المقارنة في بلدين أو منطقتين او أكثر، وهنا يكمن الفرق بين التربية المقارنة وبين دراسة نظم التعليم في البلدان الأجنبية، ومع ذلك فدراسة النظام التعليمي، في بلد ما يمكن أن تمثل الخطوة الأولي في دراسة مقارنة، ولا يمكن الاستغناء عن دراسة الحالة، لأنه من خلالها يتم الوقوف على النظام التعليمي في الدولة المراد دراستها، ويمكن اعتبار دراسة الحالة الخطوة الأولى من خطوات الدراسة المقارنة.

ثانياً : الدراسة المقارنة :

ويقصد بها مقارنة النظام التعليمي في بلدين أو أكثر، فبعد أن يقوم الباحث بجمع المعلومات والبيانات التربوية حول نظام تربوي معين، ومحاولة تفسيره في ضوء التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتاريخي لهذا البلد، يقوم بنفس الخطوة بالنسبة للبلد الثاني المعني بالدراسة، وبذلك يتوفر شقي المقارنة، ومن ثم

يقوم بعملية مقابلة بين ما تجمَّع لديه من معلومات وبيانات عن نظامي التعليم في البلدين كخطوة تمهيدية للمقارنة، وذلك حسب خطوات المنهج او الطريقة الذي يعتمدها الباحث للمقارنة.

وقد تشـــمل المقارنة دول متنوعة لا تكون فيها العوامل الثقافية والاجتماعية متشـــابهة ولكن تكون بينها جوانب يمكن المقارنة بينها، و تعتمد هذه الطريقة ايضـا على التحليل والتفصـيل في ضـوء الاعتبارات الثقافية والقوى الموجهة لنظم التعليم، كما تتطلب جمع المعلومات والإحصـــائيات عن كل مظاهر النظام و الاتجاهات التربوية كما تتطلب ايضـا تصـنيف البيانات وترتيبها وجدولتها لتسـهل عملية تحليلها واعدادها للمقارنة للتعرف على اوجه الشبه والاختلاف والاسباب التي تقف وراء كل منها كل في كل بلد .

ثالثاً : الدراسات العالمية :

كما تدل التسـمية فان الدراسـات في هذا النوع تنصـب على مشـكلة تربوية تواجه جميع بلدان العالم وهذا النوع من الدراسة يحتاج لإمكانات مادية ضخمة، وكذلك يحتاج لخبراء على درجة عالية من الكفاءة.

وعادة تقوم الهيئات الدولية المهتمة بالتعليم بمثل هذه الدراســـات، وعلى ســـبيل المثال فمن المعروف أن مشـــكلة الإهدار التعليمي تواجه جميع الأنظمة التعليمية ســـواء في الدول المتقدمة أو في الدول النامية، ومثل هذه المشكلة تتسبب في فقدان نسبة كبيرة مما ينفق على التعليم، والفرق بين الدول المتقدمة والدول النامية في هـــــذه المشـــكلة هو فرق في مدى حدة المشـــكلة، وليس فرق في طبيعة المشـــكلة ذاتها، ففي الوقت الذي لا يتعدى حجم هذه المشكلة في الـــدول المتقدمة 10% نجده قـــــد يصل إلى حوالي 40% في بعض البلدان النامية والمتخلفة وأسباب المشكلة تختلف من بلد لآخر، وإن كان هناك تشابه بين أسباب المشكلة في البلدان المتقدمة وأسبابها في الدول النامية.

كل هذه الأسـباب دعت المكتب الدولي للتربية التابع لمنظمة اليونسـكو لدراسـة المشـكلة عام 1969م، وقد امتدت هذه الدراسة التي كانت تهدف للحد من الإهدار التعليمي* الذي يتمثل أساســاً في مشكلتي التســرب وإعادة الصـــف طوال عامي 1969-1970م، وقد تخصصت الدراسة التي اشتملت على استفتاءات وجهت إلى مختلف وزارات التعليم في العالم عن تقرير صـــدر عن المكتب الدولي للتربية عام 1971م بعنوان " الإهدار التعليمي مشكلة عالمية ".

وهناك مشـــكلات تهم مجموعة من الدول دون أخرى، فمثلاً مشـــكلة الأمية تعتبر مشـــكلة ملحة في معظم الدول النامية والمتخلفة، ولكنها تعتبر مشـــكلة محلولة في الدول المتقدمة، ومع ذلك فحجم هذه المشـــكلة حتى مع أنها لا تدخل في نطاق المشـــكلات التربوية العالمية يعتبر كبيراً بالنســـبة لأي باحث أو مجموعة من الباحثين من بلد واحد، وتتولى عادة دراسة هذا النوع من المشكلات المكاتب الإقليمية لليونسكو.

رابعاً: دراسة المشكلة :

ويقصـد بها دراسـة مشـكله معينة في اكثر من بلد واحد كدراسـة الطور التعليم الابتدائي او الاسـاسـي او الثانوي في بلدين او دراسة نظم التقويم او المناهج الدراسية لمرحلة معينة او تعليم اللغات الأجنبية او تعليم الفتاة او التسرب والفاقد التعليمي وغير ذلك من مشكلات العديدة التي يمكن ان تكون موضـع لدراسـة مقطعية من عده بلاد تختار في ضوء اعتبارات معينه في ذهن الباحث.

هذا وتوجد مجموعة مشـكلات تتناسـب بصـفة خاصـة مع الدراسـات المقارنة، فمشـاكل كالتعليم المنوع أو التعليم الموحد في المرحلة الثانوية، وعلاقة كل من المؤسـسـات الحكومية والمؤسـسـات الدينية بالتعليم، ووضـع

الفتاة في التعليم والانتقال من التعليم المبني على الانتقاء إلى التعليم المفتوح للجميع ومشـــكلات تدريب المعلمين، كل هذه المشكلات تناسب المعالجة المقارنة

ولدراسة مشكلة بالطريقة المقارنة لابد من السير حسب الخطوات التالية:

- يبدأ الباحث باختيار مشـــكلة تربوية ذات أهمية في بلده. يدرس الباحث نفس المشـــكلة في عدد من النظم التعليمية الأجنبية بهدف الاســـترشـــاد بحلول الدول الأجنبية في ظروف تتشـــابه أو تختلف مع ظروف بلد الباحث.
- يتعين على الباحث بعد ذلك تحديد ودراسـة العوامل المؤثرة على المشـكلة-موضـوع الدراسـة-أو ما يطلق عليه أحياناً التراكيب التحتية للنظام التعليمي من عوامل وقوى اقتصادية وسياسية واجتماعية، ومن المهم أن يعطي لكل عامل وزنه المناسب الذي يتناسب مع درجة تأثيره.
- التنبؤ: إذا تمكن الباحث في تحديد العوامل ذات الصـــلة والتأثير على مشـــكلة معينة فيمكن بعد ذلك ان يتنبأ بما يُحتمل أن يحدث نتيجة اتباع سياسة تربوية إصلاحية معينة، أو ما يمكن أن يحدث عند استحداث تجديد معين في نظام التعليم.

وقبل أن يوجه الباحث اهتمامه بدراســة مشـكلة معينة في بلد معين عليه أن يتعرف على وضــع المشـكلة موضوع الدراسة في البلد المعني بالدراسة وبوضعية المشكلة في بلدان أخرى.

خامسا: الدراسات المجالية او المناطقية:

تقوم الدراســات على دراســة النظام التعليمي في احد البلاد او الاقاليم بل قد تكون في مدينة او قرية تمثل منطقه ثقافية معينة على المستوى القومي بالنسبة للدارس او خلاف ذلك اي بلد من البلاد الأجنبية ،وقد تشمل مجموعة من الدول تكون لها نفس الخصـائص، وهذا النوع يعتبر اسـاسـا هاما في الدراسـات التربوية المقارنة كتمهيد لما يليه من دراســات الأخرى، و تعتمد هذه الطريقة على جمع البيانات عن كل ما يتعلق بالنظم التعليمية دون القيام باي تحليل مقابل لها وهي بالأساس دراسة مسحية وصفية ومقارنة عامة وتتطلب من الباحث الحياد الموضوعية والبعد عن التعصـب لنظام تعليمي معين او نظريه تربوية معينة حتى لا تفقد مصـداقيتها، كما تتطلب جهدا كبيرا والدقة العلمية في جمع المعلومات وفهم طبيعة التعليم في المنطقة المدروســة، كما تتطلب هذه الطريقة المعرفة بلغة المنطقة واساليب التربية فيها والقيام بزيارات الى المؤسسات التعليمية ومشاهده الواقع كم هو ومن امثله هذا النوع من الدراسات دراسة لنظام المدرسة الثانوية في الوطن العربي او دراسة لنظام المدرسة الشاملة في اوروبا او دراسة نظام التعليم الاساسي في الدول المتقدمة .